

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

صدق الله العظيم

منهج مادة " التحرير الصحفي "

د. أميرة صابر

فن المقال الصحفي

من أشهر قواعد العمل الصحفي أن " الخبر مقدس والتعليق حر " حيث يدخل المقال في إطار هذا التعليق بما يميزه عن غيره من الفنون الصحفية بحيث يعد العنصر الشخصي ركناً أساسياً من أركانه .

ويختلف المقال الصحفي عن باقي الفنون التي تم استعراضها من حيث أنه تعبير ذاتي وشخصي عن الأفكار والخبرات والاتجاهات، حتى لو كان هذا التعبير معارضاً في مضمونه لأفكار وخبرات واتجاهات أخرى .

وكلمة مقال تعني : محاولة أو خبرة أو تجربة أولية .

ورغم أن بداية الصحافة الأولى في العالم كانت صحافة مقال وتحولت إلى صحافة خبر إلا أن المقال لم يفقد أهميته وحيويته، بل يعتبر مؤشراً من مؤشرات الديمقراطية والحريات التي يتمتع بها بلد دون الأخر خاصة المقالات النقدية التي تهاجم مظاهر الفساد والسياسات غير السوية في المجتمع أيا كان مصدرها ، كما يدل المقال على نضوج المجتمع واتجاهات الرأي العام فيه .

ويعبر أحد الخبراء عن المقال بكلمات فيقول عنه : " المقال رسالة من العقل إلى العقل والقلب " .

أما المقال كما عرفه د.محمود أدهم فهو : فكرة يقتنصها الكاتب خلال معاشته الكاملة للأنباء والأراء والقضايا والاتجاه والمشكلات المؤثرة على القراء والمجتمع بحيث يعرضها ويشرحها بالتأييد أو المعارضة بلغة واضحة وأسلوب مبسط يعكس شخصيته وفكره .

وتعرفه دائرة المعارف البريطانية على أنه : " إنشاء متوسط الطول يكتب للنشر في الصحف ويعالج موضوعاً معيناً بطريقة مبسطة وموجزة على أن يلتزم الكاتب حدود الموضوع " .

غير أن هذا التعريف لا يشمل المقال التحليلي الذي يعالج كتابه إلى تناول القضية بأبعادها المختلفة لذا عادة ما تكون مساحته كبيرة .

أنواع المقال الصحفي

للمقال الصحفي أنواع مختلفة أخذت تتطور حتى صار كل منها يشكل فناً صحفياً قائماً بذاته وهي :

1. المقال الإفتتاحي .
2. المقال العمودي .
3. المقال النقدي .

4. المقال التحليلي .

5. مقال اليوميات .

وقد نجد بعض الكتاب يجتهدون في وضع أنواع أخرى من المقالات غير تلك المذكورة ، ومن هذه الأنواع المقال التفسيري والمقال المتخصص ومقال المناسبات ومقال الفكاهة .

وظائف المقال الصحفي :

المقال الصحفي لا يكتب فقط للتعرف على الآراء بصورة مجردة أو لتبادل الأفكار فقط وإنما يؤدي العديد من الوظائف أهمها:

- 1- الإعلام: بتقديم معلومات وأفكار جديدة عن قضايا ومشكلات تشغل بال الرأي العام .
- 2- الشرح والتفسير: من خلال التعليق على الأخبار والأحداث اليومية بهدف استجلاء أبعادها ودلالاتها .
- 3- التثقيف: عن طريق نشر المعارف الإنسانية المختلفة .
- 4- الدعاية السياسية: بنشر سياسات الحكومات والأحزاب ومواقفها المختلفة من القضايا .
- 5- تعبئة الجماهير: بهدف خدمة نظام سياسي واجتماعي معين أو للإسهام في إثارة الجماهير وحشد طاقاتها وتحقيق التنمية الوطنية .
- 6- تكوين الرأي العام: من خلال التأثير على اتجاهات الرأي العام السائدة في المجتمع بالسلب أو الإيجاب .
- 7- التسلية والإمتاع: للترويح عن القراء مع ارتباط التسلية بهدف معين .
- 8- تنمية المجتمع في المجالات المختلفة .
- 9- الدفاع عن المبادئ السامية والعقيدة الإسلامية في مواجهة الادعاءات الزائفة بحقه .
10. الدفاع عن الحريات التي لا تتناقض مع المبادئ والأخلاقيات .

❖ بأى لغة يكتب المقال ؟

المقال الصحفي يختلف عن المقال الأدبي الذي يعرض تجربة الكاتب الذاتي وعواطفه ومشاعره وعن المقال العلمي الذي يعتمد أساسا على الحقائق والنظريات العلمية فهو وسط بين الأثنين لأن فيه من " ذاتيه الكاتب الأدبي وموضوعية العالم " .

فلغة المقال الصحفي أقرب إلى لغة الحياة العامة بمعنى يفهمها كل الناس على اختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية، ولكنها ليست اللغة العامية .

ويصف البعض هذه اللغة بالقول : اللغة العربية الفصحى المعاصرة أو فصحى عصر الصحافة والإعلام .

البناء الفعلي للمقال :

يتكون البناء الفني الأساسي للمقال من ثلاثة أجزاء هي المقدمة والجسم والخاتمة .

ويكتب بقالب الهرم المعتدل على عكس كتابة الخبر الصحفي، بحيث لا يمكن الاستغناء عن أي جزء منهم لأن ذلك يقلل من شأن المقال ويحد من فاعليته وإن كانت الخاتمة هي الأقل حظاً بين كتاب المقال وهو ما يقتضي الإنتباه إليه .

وتتضمن هذه الأجزاء :

المقدمة : كل موضوع صحفي يبدأ بمقدمة وفي المقال نبدأ بمدخل تمهيدي للفكرة لإثارة انتباه القارئ وشده لمتابعة بقية المقال، كما يمكن أن تتضمن فكرة جديدة مثيرة أو قضية تشغل بال الرأي العام أو تعليقا على خبر هام يتداوله الناس أو وصفاً لمشكلة خطيرة وحساسة في المجتمع .

الجسم : وهو الجزء الذي يحتوي على المادة الحيوية والجوهرية (الدسمة) في المقال، ويضم البيانات والمعلومات والحقائق المرتبطة بالموضوع والأدلة والأسانيد المؤيدة لوجهة نظر الكاتب وأبعاد الموضوع ودلالاته المختلفة والخلفية التاريخية للموضوع .

الخاتمة : وهي أهم أجزاء المقال التي يتوقف عليها مدى اقتناع الرأي العام أو عدم اقتناعه بفكرة الموضوع وبأراء الكاتب وغالباً ما تضم واحداً من النقاط التالية:

خلاصه ما توصل إليه الكاتب من أراء ودعوة القارئ للمشاركة في إيجاد حلول للقضية أو المشكلة المطروحة لتفعيل دوره أو دفع القارئ لاتخاذ موقف معين اتجاه موضوع مطروح أو النصيحة التي يقدمها الكاتب للقراء عامة وللمرتبطين بالموضوع خاصة .

- أنواع المقالات الصحفية -

ونقدم فيما يلي نبذة مختصرة للتعريف بكل أنواع المقالات الصحفية التي ورد ذكرها:

أولاً: فن المقال الافتتاحي (الافتتاحيات)

ويقوم على أساس شرح وتفسير الأخبار والأحداث اليومية والتعليق عليها بما يكشف عن سياسة الصحيفة تجاه هذه الأحداث والقضايا المجتمعية والدولية .

والمقال الافتتاحي الذي تراجعت مكانته في الصحف اليومية (لازالت الأهرام هي الصحيفة اليومية الوحيدة تقريبا الذي تحافظ عليه بصورة دورية من خلال مقالها - رأي الأهرام -)

وهو يربط القراء بالصحيفة من ناحية، وبالأحداث اليومية الجارية من ناحية أخرى .

ولأنه يعبر تماما عن سياسة الصحيفة فإن مهمة كتابته تسند إلى رئيس التحرير أو كبار الكتاب في الصحيفة أو المؤسسة وهو لا يوقع بإسم كاتبه لأنه يمثل رأي المؤسسة لا رأي الشخص .

أما المعادلة التي يقوم عليها المقال الافتتاحي فهي محاولة الربط بين سياسة الصحيفة وبين طبيعة النظام السياسي والإجتماعي في البلد الذي تصدر فيه ثم مراعاة الجمهور المستهدف من القراء .

وموضوعاته شاملة للأخبار والأحداث والمشاكل التي تشغل الرأي العام إضافة إلى القضايا الاقتصادية والثقافية وحتى الرياضية في بعض الأحيان .

أنواعه : ومن أنواعه التي وضعها بعض المختصين : المقال الافتتاحي الشارح المفسر ، والمقال الافتتاحي النزالي ، والمقال المستكشف ، والمقال المقارن إضافة إلى المقال التحذيري والمقال الشامل .

خصائص المقال الافتتاحي :

1. التعبير عن سياسة الصحيفة سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة أو تابعة لحزب من الأحزاب أو معبرة عن اتجاه سياسي أو اجتماعي أو فكري في البلد التي تصدر فيها .
2. متابعة الأحداث اليومية سواء تلك التي تقع في النطاق المحلي أو تلك التي تقع على النطاق الدولي .
3. الاهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام وتشغل أذهان القراء .
4. ضرورة إبراز الخلفية التاريخية للأحداث والقضايا التي يتناولها المقال الافتتاحي بالشرح والتحليل .
5. استخدام لغة سهلة وأسلوب واضح محدد ملائم لطبيعة قراء الصحيفة الذي تختلف مستوياتهم الثقافية .
6. القدرة على اقناع الرأي العام بالقضية أو الرأي الذي تنادي به الصحيفة بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية وأدلة كافية .

كتابة المقال الافتتاحي :

يكتب المقال الافتتاحي بطريقة الهرم المعتدل أي يتكون من ثلاثة أجزاء هي المقدمة والجسم والخاتمة

1. مقدمة المقال الافتتاحي

تحتوى على مدخل يثير الإنتباه إلى أهمية الخبر أو القضية أو المشكلة أو الفكرة التي يدور حولها المقال وهذه المقدمة يمكن أن تضم النقاط التالية :

- عرض فكرة مثيرة لاهتمام القراء .
- طرح قضية هامة تمس مصالح القراء .
- وصف مشكلة خطيرة صارت حديث الناس في المجتمع .

والمقدمة تقوم بعدة وظائف وهي :

- تهيئة ذهن القارئ لموضوع المقال .
- إعادة تذكير القارئ بالخبر أو الحادثة أو القضية موضوع المقال .
- جذب انتباه القارئ ودفعه إلى قراءة المقال عن طريق الطرح الجديد والشيق للموضوع .

2. جسم المقال الافتتاحي

وهو الجزء الذي يحتوى على المادة الجوهرية في المقال وقد يحتوى على النقاط التالية :

- البيانات والمعلومات والحقائق الكافية عن الموضوع .
- الأدلة والحجج والأسانيد التي تؤيد وجهة نظر كاتب المقال .
- الخلفية التاريخية للموضوع .
- أبعاد الموضوع ودلالاته السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية .

ووظيفة جسم المقال الافتتاحي تنحصر في النقاط التالية :

- تقديم البيانات الكافية لإشباع رغبة القارئ في الموضوع .
- تقديم الحجج المنطقية التي تدعم وجهة نظر الصحيفة في الموضوع .
- إقناع القارئ بموقف الصحيفة أو سياستها تجاه موقف المقال .

3. خاتمة المقال الافتتاحي

والخاتمة هي أهم أجزاء المقال وعليها يتوقف مدي اقناع القارئ أو عدم اقتناعه بسياسة الصحيفة .
وغالبا ما تتضمن الخاتمة النقاط التالية :

- خلاصة الآراء والأفكار التي تصل إليه الصحيفة في موضوع المقال .
- دعوة القارئ للمشاركة في إيجاد الحلول للقضية أو المشكلة المطروحة إن كان الأمر يفترض مشاركة القارئ أو تعبئته لتحقيق هدف معين أو لتنفيذ خطة معينة .
- دفع القارئ إلى اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين .

ثانيا: فن العمود الصحفي

المقال العمودي عبارة عن مساحة محدودة من الصحيفة تضعها الصحيفة تحت تصرف أحد الكتاب للتعبير من خلالها عن آرائه وأفكاره وخواطره دون أن تشتت عليه التزامه بسياستها مع الحرص على عدم المعارضة القوية لها .

ويعتبر المقال العمودي من أكثر المقالات قبولا وقراءةً وصدى لدى القارئ لأنه يمتاز بخفة الظل النابعة من قصر مساحته وبلاغة كلماته وقوة معانيه وتجدد موضوعاته خاصة المقالات العمودية اليومية .

خصائص العمود الصحفي

- الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها بين جمال اللغة الأدبية .
- يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب .
- يقوم على أساس وجود علاقة حميمة بين الكاتب والقراء .
- يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول : أكبر كم من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ .

العناصر الثابتة في المقال العمودي:

والمقال العمودي إضافة إلى أنه يحمل توقيع واسم كاتبه فلا بد أن يحافظ على عدد من العناصر الثابتة وهي:

- أن ينشر في صفحة ثابتة .

- له عنوان عمودي ثابت بخلاف عنوان المقال المتغير حسب الموضوع.
- أن يكون له موقعا ثابتا على الصفحة الثابتة .
- أن تكون له دورية نشر ثابتة.

وتمتاز موضوعاته بالحيوية البالغة والإثارة الهادفة ولا يوجد قيود على المجالات والموضوعات التي يطرقها الكاتب، فمن حقه أن يكتب في السياسة والاقتصاد والأمن والثقافة والفن والأدب وغير ذلك مع اختلاف زاوية المعالجة الموضوع .. فكتب المقال العمودي الذي يفترض في مساحته أن تكون محدودة عليه أن يهتم بمعالجة الموضوع الذي يطرحه من زاوية محددة ومركزة دونما تشتت أو توسع. ومن أشهر كتاب المقالات العمودية في الصحافة المصرية حالياً: محمد الأمين وحمدي رزق في المصري اليوم ومحمد سلماوي ومصطفى الفقي في الأهرام، ومحمد العزبي وناجي قمحة وناهد المنشاوي في الجمهورية، ومحمد عمر ورفعت فياض في أخبار اليوم .

أسلوب المقال العمودي:

يتوفر في أسلوبه قدر من الأسلوب الأدبي الجمالي من حيث الاعتناء بالألفاظ واستخدام الصور البيانية والموسيقى اللفظية شريطة عدم الإغراق فيها حتى لا يصبح أدباً خالصاً ويتحول إلى خاطرة و يصفه البعض على أنه (وجبة سريعة دسمة).
كما يغلب على أسلوب المقال العمودي الأسلوب النقدي من خلال تناول بعض القضايا والأفكار وتقديم وجهة نظر مخالفة أو معارضة للفكرة .
ويميل المقال العمودي إلى الاهتمام بالشؤون العامة، لذا يهتم البعض بمعالجة هذه القضايا المتجددة بأسلوب نقدي تجاه الظواهر السلبية في المجتمع .

كتابة العمود الصحفي:

يكتب العمود الصحفي كما المقال الافتتاحي من ثلاثة أجزاء (مقدمة، جسم، خاتمة).

أولاً: مقدمة العمود الصحفي

مقدمة العمود الصحفي تشمل مدخل أو زاوية يمهد بها الكاتب لموضوع العمود وهذا المدخل أو الزاوية يمكن أن يشمل على النقاط التالية:

- خبراً من الأخبار أو حدثاً من الأحداث الهامة الجارية بشرط أن يركز الكاتب على زاوية معينة أثارت انتباهه ويرى أنها تهم القراء في نفس الوقت.
- فكرة أو خاطرة أو لمحة أو انطباع يرى الكاتب أنه يحتاج إلى شرح وتوضيح أو إلى تفسير وتعليق أو إلى استخلاص العبرة منه.
- قضية أو مشكلة أو حدث يرى الكاتب أنه يمس مصالح القراء أو يثير اهتمامهم، وللكاتب أو القضية وجهة نظر يريد الإفصاح عنها.

ولكن يشترط أن تكون الزاوية التي يتناول الكاتب من خلالها هذه القضية أقرب إلى اهتمام الناس وتفكيرهم، أو قد تكون الزاوية هي تجربة الكاتب الذاتية مع الحدث أو القضية نفسها.

- حكمة مأثورة أو مثل شعبي معروف، أو قول لمفكر أو كاتب أو فيلسوف، وأحياناً يبدأ العمود بتصريح هام لشخصية من الشخصيات التي تلعب دوراً في الأخبار اليومية فيستند إليه كاتب العمود في إبراز الفكرة التي يريد قولها.

ثانياً: جسم العمود الصحفي

وهو يضم جوهر المادة يحتويها العمود الصحفي وقد يشمل النقاط التالية:

- الأدلة أو الشواهد أو الحجج التي يؤكد بها الكاتب رأيه .
- تفاصيل الحدث أو الصورة الحية أو القصة أو المشكلة أو القضية التي يطرحها الكاتب على القراء.
- عندما يكون العمود عبارة عن سؤال من القارئ وإجابة من الكاتب فإن جسم العمود الصحفي يتضمن إجابة الكاتب على سؤال القارئ.

ثالثاً: خاتمة العمود الصحفي

وقد تشمل خاتمة العمود الصحفي على واحد من النقاط التالية:

- خلاصة رأي الكاتب في الحدث أو القضية أو المشكلة التي يعرضها.
- العبرة أو الموعظة أو الحكمة.

طريقة عرض مادة المقال العمودي:

و للعمود الصحفي أنواع متعددة لعرض مادته تختلف باختلاف مضامينها وهذه الأنواع هي:

- العمود الصحفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالشؤون، فيتعرض لمختلف القضايا، ولكن من الزاوية التي تهتم القراء وتمس مشاعرهم.
- العمود الصحفي الذي يغلب عليه الاهتمام بالنقد الاجتماعي اللاذع والقائم على السخرية.
- العمود الصحفي الذي يقوم على ذكر أسئلة أو خطابات تصل إلى الكاتب من القراء، ثم يتولى هو الرد أو التعليق عليها أو الاكتفاء بنشرها.
- العمود الذي يقوم على الحوار الذي يخلقه الكاتب سواء على لسانه أو لسان غيره، وهو قد يأخذ شكل الحوار مع نفسه (المونولوج) أو يأخذ شكل الحوار مع غيره (الديالوج) .
- العمود الذي يقوم على وصف الطرائف والمفارقات بهدف تسلية القارئ بعد أن يجيب على سؤال يقدم له من قارئ في الأعمدة التي يكون موضوعها الإجابة على بعض أسئلة القراء .

ثالثاً: المقال النقدي

ويقوم المقال النقدي أساساً على عرض وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي، بهدف توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته على اختيار ما يقرأ ويشاهد ويسمع من وسط الكم الهائل من الإنتاج المتدفق على كافة المستويات.

ويتضمن تقييم شكل ومضمون العمل الفني أو الأدبي أو العلمي الكشف عن الجوانب الإيجابية والسلبية، وليس فقط الجوانب السلبية، وتقوم عملية التقييم على أساسين هما: إتباع الأصول العلمية والقواعد والنظريات وانطباعات الكاتب الذاتية وذوقه الفني ورؤيته الفكرية .

مجالات المقال النقدي

تتسع مجالات المقال النقدي لتشمل غالبية النشاط الإنساني:

- الإنتاج الأدبي : من قصص وروايات وشعر وأغاني .
- الإنتاج المسرحي : مطبوعاً أو معروضاً على المسرح .
- الإنتاج السينمائي: أفلام كارتون ، أفلام تسجيلية ، أفلام وثائقية .
- الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني: تمثيلات ، أغاني ، وبرامج متنوعة .
- الإنتاج التشكيلي: رسوم كاريكاتورية ، صور ، نحت
- الإنتاج العلمي: مؤلفات ، كتب ، دراسات وأبحاث .

وظائف المقال النقدي:

- عرض وشرح وتفسير وتحليل الأعمال الأدبية الفنية والعلمية والكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة.
- تقييم شكل ومضمون العمل الفني والأدبي والعلمي وذلك بالكشف عن جوانبه الإيجابية والسلبية.
- إرشاد القارئ ومعاونته على اختيار أفضل الأعمال الفنية أو الأدبية أو العلمية المناسبة وذات المستوى المرتفع، فالمقال النقدي هو الذي يشير مثلاً على القارئ بالفيلم الذي يستحق أن يشاهده والفيلم الذي لا يستحق.
- الكشف عن آثار ونتائج العمل الفني والأدبي على الجمهور المتلقي. فالناقد السينمائي لا يهتم فقد بإبراز نواحي الجمال أو القبح ولا بنواحي الجودة أو الرداءة في الفيلم الذي ينقده، وإنما يمكنه أن يقوم أيضاً بالإشارة إلى تأثير هذا الفيلم على جمهور المشاهدين.

لغة المقال النقدي:

- المقال النقدي يجمع بين اللغة الصحفية واللغة العلمية، بين جمال وذوق اللغة الأدبية، مع ضرورة أن تتوفر فيه أيضاً ملامح وخصائص اللغة الصحفية أي البساطة والوضوح والسهولة .. و النقد نفسه سواء كان نقداً أدبياً أو فنياً أو علمياً يقوم على أساسين:
- الأول: النظريات و القواعد والأصول العلمية، والناقد الأدبي أو الفني أو العلمي ملتزم في كتابته للمقال النقدي بقواعد وأصول ونظريات العلم الذي تخصص فيه .
 - الثاني: انطباعات الكاتب الذاتية وذوقه الفني ورؤيته الفنية والفكرية الخاصة فالمقال النقدي ليس مجرد عملية ميكانيكية لتطبيق قواعد عليمة صارمة والخروج منها بنتائج محددة وإنما هو في نفس الوقت علم وفن، ومزيج بين موضوعية العالم وذاتية الفنان ولعل هذا هو الذي يفرق بين ناقد وآخر رغم أنهما قد يتصدیان النقد عمل واحد .

بناء المقال النقدي:

يقوم بناء المقال النقدي على طريقة الهرم المعتدل تماماً كالمقال الافتتاحي و العمود الصحفي بحيث يتضمن ثلاثة أجزاء.

أولاً / مقدمة المقال النقدي و تشمل على النقاط التالية:

- القضية أو المشكلة أو الفكرة الهامة التي يثيرها موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي .
- التجديد أو التطوير أو العنصر الجديد الذي يطرحه شكل ومضمون هذا العمل.
- مدى إقبال الجمهور على العمل أو مدى إعراضه عنه .

ثانياً جسم المقال النقدي و يضم النقاط التالية:

- عرض موضوع العمل الفني أو الأدبي أو العلمي.
- تحليل وتفسير وشرح الأبعاد المختلفة للعمل.
- تقديم المعلومات الخفية أو التاريخية للعمل نفسه.
- المقارنة بين هذا العمل وغيره من الأعمال المشابهة.

ثالثاً خاتمة المقال النقدي: و تشمل النقاط التالية:

- التقييم النهائي للعمل وتحديد مستواه بالنسبة لغيره من الأعمال المشابهة.
- دعوة القارئ إلى سماع أو مشاهدة أو قراءة هذا العمل أو دعوته إلى عدم الاهتمام به.

رابعاً: المقال التحليلي

يعد المقال التحليلي من أكثر المقالات تأثيراً حيث يمتد أثره إلى مدة أطول لأنه يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا.

ويتناول هذا المقال الأحداث والوقائع بالتفصيل مع الربط فيما بينها وبين غيرها من الوقائع واستنباط ما يراه من آراء واتجاهات واستنتاج أحداث وتوقعات مستقبلية.

ويحتل الموضوع السياسي النصيب الأوفر من المقالات التحليلية لمدى الترابط بين الموضوعات السياسية وشئون الحياة المختلفة وتداعيات الحياة السياسية، إلى جانب حشد أكبر كمية من التفاصيل والحجج المنطقية والأدلة والشواهد التي تشرح موضوع المقال.

تعريف المقال التحليلي

هو أبرز فنون المقال الصحفي وأكثرها تأثيراً حيث يقوم على التحليل العميق للأحداث والقضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام، كما يتناول الوقائع بالتفصيل ويربط بينها بين غيرها من الوقائع التي تمسه من قريب أو بعيد ثم يستنبط منها ما يراه من آراء واتجاهات.

والمقال التحليلي لا يقتصر فقط على تفسير أحداث الماضي أو شرح الوقائع الحاضرة وإنما يربط بين الاثنين ليستنتج أحداث المستقبل.

ولأن المقال التحليلي يقوم على التحليل العميق والمدرّوس للأحداث فهو غالباً ما يكون اسبوعياً ولو كان ينشر في صحيفة يومية وليس هناك حجم معين للمقال التحليلي ولكنه قد يحتل مساحة صفحة كاملة من الجريدة أو أكثر في بعض الأحيان.

وظائف المقال التحليلي

المقال التحليلي عدة وظائف هامة ولكن يبرز في مقدمتها الوظائف الثلاث التالية:

- عرض وتحليل الأحداث الجارية والكشف عن أبعادها ودلالاتها .
- مناقشة وطرح القضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي ومساعدة القراء على فهمها ومتابعتها.
- التعبير عن السياسات والاتجاهات السائدة في المجتمع وطرح وجهات نظر القوى السياسية والاجتماعية في البلد الذي تصدر به الصحيفة.

كتابة المقال التحليلي

يكتب المقال التحليلي - شأنه في ذلك شأن جميع أنواع المقال الصحفي - على قالب الهرم المعتدل، ويحتوي على مقدمة وجسم وخاتمة

ولكن المقال التحليلي يتميز عن كل من المقال الافتتاحي والعمود الصحفي بكبر حجم مساحته في الصحيفة وهو الأمر الذي يسمح لكاتبه بأن يحشد في جسم المقال أكبر كمية من التفاصيل والحجج المنطقية والأدلة والشواهد التي تشرح موضوع المقال.

خامساً: فن اليوميات الصحفية

اليوميات الصحفية ليست في حقيقة الأمر سوى مجموعة من الأعمدة يكتبها كاتب واحد مرة واحدة في الأسبوع، والفقرات التي تضمها اليوميات إذا أخذت كل منها على حدة لما اختلفت كل فقرة منها عن العمود الصحفي في شيء سواء في موضوع اليوميات أو لغتها، أو في بنائها الفني القائم على الهرم المعتدل.

فموضوعات اليوميات الصحفية يمكن أن تستوعب السياسة والاقتصاد والاجتماع وقضايا الفكر والفن والأدب وكذلك مشاكل الناس وهمومهم.

ولغة اليوميات تجمع شأنها شأن العمود الصحفي بين بساطة اللغة الصحفية وجمال اللغة الأدبية، وكذلك في كونها تقوم على التجربة الذاتية للكاتب.

وقد انتشرت اليوميات الصحفية في الصحافة العالمية والعربية في النصف الأول من القرن الماضي وخاصة في أوقات ازدهار صحافة الرأي ولكن كثيراً من الصحف بدأت تخلي صفحاتها من هذا الفن الصحفي مع بداية ربع القرن الأخير، حيث بات من النادر أن تجد صحيفة تفرد مساحة من صفحاتها لهذا الفن، وبعد أن كان فن اليوميات باباً رئيسياً من أبواب الصحف والمجلات العربية - وغالبا ما تفسح له صفحاتها الأخيرة - صار من النادر أن تجد صحيفة أو مجلة عربية ما زالت تحتفظ بهذا اللون من الألوان الصحفية باستثناء جريدة الأخبار التي يرأس تحريرها حالياً الكاتب الصحفي خالد ميري، ويمكن أن نرجع هذا التراجع إلى عاملين:

- الأول: أن فن العمود الصحفي صار يؤدي جميع وظائف اليوميات بالإضافة إلى تميزه بصغر المساحة التي يشغلها من الصحيفة
- والثاني: تراجع صحافة الرأي وغلبة صحافة الخبر على الصحافة المعاصرة.

طريقة كتابة مقال

إذا رغبت بكتابة مقال ولم تمارس من قبل هذا النوع من الكتابات الصحفية فيمكنك الاسترشاد بالخطوات التالية حتى تسهل عليك عملية الكتابة، وهي على النحو التالي:

- تحديد الفكرة الرئيسية للمقال الذي تريد الكتابة حولها، مع تحديد المصادر التي ستلجأ إليها في عملية جمع المعلومات حول الفكرة لتكون أكثر نضوجاً لديك.

- أكتب ملخصا عن فكرة مقالك التي اخترتها في سطرين أو ثلاثة للتأكد من أن المقال الذي ستكتبه قدم تفصيلا وافيا حول الفكرة والتزم بها.
- قسم مقالك إلى عناصر ونقاط وابدأ عملية جمع المعلومات وترتيب الأفكار حولها قبل الشروع في كتابتها لتعرضها بصورة متسلسلة ومنطقية ومترابطة، بحيث تخدم فكرة المقال الرئيسية .
- لا تكتف بعرض الحقائق والآراء مجردة في بعض الأحيان بل ابحث عن دلالاتها وأبعادها مع ربطها بحقائق أخرى للخروج بأفكار جديدة للقراء وللابتعاد عن إعادة كتابة ما تم نشره.
- وصلت بذلك لمرحلة الكتابة النهائية للمقال بعد أن قسمته إلى ثلاثة أجزاء (مقدمة - جسم - الخاتمة) فأشعر في كتابة مسودة أولية واتبعها باستكمال ما تبقى من معلومات ناقصة وعمليات حذف أو إضافة وإجراء المراجعة اللغوية والأسلوبية قبل تقديم المقال بصورته النهائية للجهات المعنية لنشره.

شروط الكتابة الجيدة للمقال :

الكتابة متعة وليست مجرد عملية عرض لآراء وأفكار، ويرى البعض أن كتابة المقال هي تجربة أصعب من تجربة الكتابة في الفنون الصحفية الأخرى التي تعتمد بدرجة أكبر على المعلومات التي يتم تجميعها والوصول إليها من مصادرها المختلفة .

ولأن الكتابة الجيدة تحتاج إلى مزيد من الممارسة، فإن لها كذلك شروطا يجب أن تتحقق وتتضح من خلال كتاباتك وهي:

- صحة اللغة وسلامة التعبير .
- الترابط والتجانس دون الانتقال المفاجئ المربك بين الجمل والفقرات.
- الإقناع والتأثير وصولا إلى تحقيق هدف الكتابة، ويتم ذلك من خلال اللجوء إلى : أسلوب الإقناع العقلي اعتمادا على الحجج والدلائل والحقائق ثم أسلوب التأثير العاطفي الوجداني انطلاقا من المشاعر والأحاسيس المحيطة بالكاتب والقضية .
- عرض تجربتك الإنسانية دون الحديث الشخصي الذاتي (الأنا) وإنما توظيف التجربة في الحديث عن الأشياء والموضوعات.
- الجمع بين المتعة والفائدة ويتم ذلك من خلال : أسلوب السخرية أو التهكم ، الأسلوب القصصي ، توظيف أحداث الحياة اليومية ، تجنب التكرار والإطالة والاستطراد .
- حسن تنظيم وتقسيم الجمل والفقرات وإتقان أسلوب الكتابة فيها .
- مراعاة علامات الترقيم لزيادة التوضيح والترابط.

اختيار موضوع المقال

إن اختيار موضوع المقال يتطلب من الكاتب أن يختار موضوعاً يعرف عنه قدرًا كافيًا من المعلومات، وأن يكون موضوع مقبولاً من القراء الذين يكتب لهم، ويؤخذ الموضوع عادةً من الحياة.

تحديد الهدف من المقال

إن أحد العوامل التي يتوقف عليها النجاح في الكتابة هو تحديد الهدف .. وهذا التحديد يساعدنا على أمرين: معرفة ماذا نكتب؟ وكيف نكتب؟

عنوان المقالة

لكل مقال عنوان (Title) ، وهذا العنوان يعدّ مفتاحاً له و دالا على محتوياته ، إذ هو أول ما يقرأه المتلقي ، و من هنا لابد من أن يثير اهتمامه ، و يجب أن يتسم بالتركيز و التعبير عن الموضوع و القدرة على جذب القاري .

في بعض الحالات يكون العنوان واضحاً من تلقاء نفسه ، و يحدد الموضوع بذاته مثل "ماذا تفعل عند وقوع حادث؟" أو "كيف تسجل في الجامعة؟" أو "الطريقة المثلى للاستذكار" . هذه العناوين ، كما ترى ، تصلح للمقالات القصيرة و السهلة و المباشرة ، أي أنها لا تعطي مجالاً للكاتب للاختيار بين بدائل من حيث التحديد أو اختيار الزاوية التي يعالج منها الموضوع.

و عندما يكون الموضوع ، الذي اخترته لمقالك ، طويلاً متداخلاً الأفكار فإن الأمر يحتاج إلى قدر من الجهد و التدبر لاختيار العنوان المناسب.

و يرى بعض الكتاب أن من الأفضل وضع العنوان و تحديده بعد الانتهاء من كتابة المقال في صورته الأخيرة إذ يكون الهدف من المقالة قد تحدد ، و وضحت فكرة الموضوع. و من ثم يكون الكاتب عندئذ أكثر توفيقاً و قدرة على اختيار العنوان المناسب لمقاله . و هذا خطوة متروكة لاختيار الكاتب في أن يجعلها تالية لتحديد الهدف أو إرجائها إلى ما بعد .

و نظراً لأن العنوان هو المنفذ إلى مضمون المقال فيجب أن تتوفر فيه السمات التالية :

- أن يتجنب تكرار الألفاظ و الأفكار ، وأن يتوخى الإيجاز .
- أن يكون واضحاً ، لا يحتمل غير معنى واحد بحيث يتجنب العبارات المهجورة .

- أن يتصف بالجدة و الابتكار .
 - أن يميل إلى استعمال الفعل المبني للمعلوم قدر الإمكان .
 - أن يستعمل الفعل المضارع ؛ لحلوله محل الماضي ، فإذا أريد المستقبل استعملنا قبله "السين" أو "سوف"
 - أن يعالج قضية واحدة .
 - أن يكون واضحاً بعيداً عن الغموض و التعقيد اللفظي ، بحيث يسهل فهمه .
 - أن يتجنب اللهجة العامية .
 - استعمال الاختصارات الشائعة فقط.
- و مهما يكن ، فعلى الكاتب أن يختار عنواناً مناسباً لمقاله ، و هذا يتطلب أن يختار موضوعاً يعرف عنه قدرأ كافيأ من المعلومات ، و أن يكون الموضوع مقبولاً من جانب القراء الذين يكتب لهم .